الوحدة 2 - الفيديو 3: مقابلة مع كاي كوبفيرشميدت

مرحباً. أهلاً بكم في أحدث مجموعة من مقاطع الفيديو لهذه الدّورة "الصحافة في زمن الجائحة: تغطية فيروس كورونا المستجدّ كوفيد 19 اليوم وفي المستقبل". سيكون هذا المقطع مع كاي كوبفيرشميدت، وهو مراسل للمجلّة العلميّة "سايِنس" ومقرّها في برلين. شكراً كاي لانضمامك لنا في هذه الدّورة.

إنّه لمن دواعي سروري يا مارين.

أشعر بالفضول لمعرفة ما كانت أوّل قصة كتبتها عن هذه الجائحة؟ وهل من مرحلة أدركت فيها أنّ هذه القصّة ستكون قصّتك الوحيدة لفترة طويلة؟

من الصّعب إجمالاً الرّجوع بالزّمن لتحديد التاريخ، لكنّني كتبت القصّة الأولى عن هذا الموضوع في 9 كانون الثاني/يناير بالاشتراك مع اثنين من زملائي في مجلّة "سايِنس"، وكان ذلك هو اليوم الذّي أعلنت فيه الصين أنّ الفيروس هو فيروس كورونا المستجدّ. لم يكن التسلسل قد خرج بعد. كان على وشك الخروج.

وفي تلك المرحلة، كان لا يزال النقاش حول ما إذا كانت العدوى تنتقل من إنسان إلى إنسان آخر. فعنذاك، قيل إنّه ما من دليل على انتقالها من إنسان إلى إنسان آخر.

لكن العلماء الّذين كنت أتحدّث معهم كانوا متشكّكين جدّاً. وأعتقد أنّ الأمر استغرق قليلاً. أعني، استغرق قليلاً من الوقت. أنا في الواقع كنت في عطلة. وهذه مسألة أخرى. كنت في البرازيل آنذاك. أذكر أنّني فكّرت أنّه يمكن الأمور أن تذهب في أي من الاتجاهين. وأملت أن ينتهي الموضوع بكلّ هدوء. لكن ذلك لم يحدث بالطّبع.

عندما أعود بذاكرتي، أعتقد أنّ التغيير الكبير بالنسبة إليّ حدث في أواخر كانون الثاني/يناير ثمّ في شباط/فبراير، ببطء، حيث برزت أدلّة كثيرة على أنّ هذا ينتشر بوضوح من إنسان إلى إنسان آخر. كان لدينا الحالات الأولى خارج الصّين.

وأعتقد أنّني كتبت تغريدةً عن الموضوع في ذلك الوقت على تويتر. لكن في منتصف شباط/فبراير أو 21 أو 22 منه، عندما أعلنت إيران عن عدد من الوفيات، أعتقد أنّ عدّة أمور تضافرت وأصبحت أكثر وضوحاً. آنذاك أدركت حقّاً، بل بدأت أكتشف التغيير في الناس الّذين كنت أتحدّث معهم. إذ شرع العلماء بوضوح في تغيير رأيهم، وقالوا حسناً هذه جائحة. كتبت قصّةً قبل ذلك بقليل عندما كنّا ننتظر لنرى ما إذا كانت الصّين ستتمكّن من احتواء هذا الفيروس أم إذا كان سيصبح وباءً. في تلك المرحلة، في بداية شباط/فبراير، بل أعتقد في نهاية كانون الثاني/يناير، أصبح واضحاً إلى حدٍّ ما أنّ معظم العلماء كان بالفعل مشكّكاً في إمكانيّة إحتوائه.

نتيجةً لذلك، كنتَ في قلب الموضوع منذ البداية فعليّاً. أعتقد أنّ أوّل إشعار للعالم خارج الصين جاء متأخّراً جدّاً قبل يوم من ليلة رأس السنة، عندما نشرت قائمة "بروميد" مذكّرة مفادها سماع بعض الأمور هنا مصدرها وزارة الصحة داخل الصين. إذاً، بالعودة إلى الأشهر الأربعة الماضية برمّتها، هل من قصص معيّنة عملت عليها أو أحداث أو اتّجاهات معيّنة اعتبرتها بارزة بالنسبة إليك؟

أعتقد أنّه بالعودة إلى تلك المرحلة، يبدو أحياناً بعض الشيء وكأنّ كلّ شيء كان جليّاً منذ البداية. لكنّه بالطبع لم يكن كذلك. أذكر لحظةً واحدة على وجه الخصوص منذ البدايات، حيث قصدت بعثة مشتركة من منظمة الصحة العالمية مع علماء من أنحاء العالم كافّة الصين. وأتذكّر في الواقع أنّني كنت ذاهباً إلى البرازيل في ذلك اليوم وهبطت في مطار ساو باولو. وصلتني رسالة عبر البريد الإلكترونيّ من منظّمة الصحة العالميّة تفيد بأنّ التقرير قد صدر.

فبدأت في قراءته في السيّارة في طريقي إلى ساو باولو. بالعودة بالذاكرة إلى تلك اللحظة، يمكن القول إنّها كانت لحظة كبيرة، أي ذلك التقرير، لأنّه لم يكن من الواضح للجميع في ذلك الوقت ما كان يحدث بالضّبط في الصين. وقال التقرير، حسناً، تمكّنت الصّين من السّيطرة على هذا الفيروس وإليكم كيف فعلت ذلك. وهذا ما حدّد المسار نوعاً ما للأشهر القليلة التالية. فكلّ ما نراه الآن من حيث الإغلاق، والإغلاق التامّ، والتّباعد الاجتماعي أو مهما شئتِ تسميته، لم يكن قضاءً وقدراً. أعني أنّني تكلّمت مع عددٍ من مؤلّفي ذلك التقرير وأخبروني كلّهم أنّهم عندما ذهبوا إلى الصين، فكّروا أنّه من المستحيل أن تحتوي الصين مرضاً

تنفسياً من خلال الإغلاق التام للمجتمع. اعتقدوا أنّه لا يمكن بكلّ بساطة أن ينجح ذلك. لكن عندما وصلوا إلى هناك، أدركوا أنّ الأمر نجح.

بالتالي هذا الأمر برمّته، الّذي أصبح تقريباً القصّة الرئيسة لهذه الجائحة بالذات... نشأ فعليّاً في ذهني مع هذا التقرير. كان ذلك مثيراً للاهتمام، لأنّه عندما صدر التقرير، كنت أتحدّث إلى محرّري وزملائي وكنت أقول إنّ هذا التقرير سيشكّل القصّة الإخباريّة الكبرى للأسبوع التالي. وإنّ هذا سيكون موضوع النقاشات كافّةً. لكن ذلك لم يحدث فعلاً. فقد تسرّب التقرير إلى المناقشات أكثر ممّا حصد التغطية المتوقّعة. أعني أنّ بروس أيلوارد، الّذي ترأّس اللجنة المشتركة، أعطى بعد ذلك عدّة مقابلات. مقابلة مع نيويورك تايمز. ومقابلة مع فوكس. ثمّ غيّر ذلك على نحو بطيء وجهات نظر النّاس. لكن من المؤكّد أنّ تلك كانت لحظة أساسيّة بالنسبة إليّ وكيف تطوّرت هذه الجائحة.

وبعد ذلك، تتالت القصص... إذا نظرتم إلى الولايات المتحدة، والقصّة حول الحالات في سياتل، عندما أصبح واضحاً تسجيل بعض الحالات وأنّه في الحالتين الأولَيَين كان لدينا الجينوم، بدا وكأنّنا أمام ترابط، بالرّغم من أنّهما لم تكونا مترابطتين، وبالرّغم من أنّ شهراً كان يفصل بينهما. أعتقد أنّ الوقت كان مناسباً. ثمّ أصبح واضحاً أنّ الانتشار بدأ بالفعل في الولايات المتحدة. كان من شأن ذلك أن غيّر النقاش كلّه حول ما كان جارياً في الولايات المتّحدة، وأعتقد أنّه يمكن تحديد عدد من اللحظات المماثلة. وربّما نعيش بعضاً من تلك اللحظات في الوقت الحالي. لكن يصعب أحياناً أن ندرك ذلك عندما نكون في خضمّها.

ما أذهلني فعلاً في هذه الأشهر الأربعة وحسب هو مدى الانقلاب الكامل للأمور الّتي اعتقدنا أنّنا كنّا نعرفها. من وجهة نظري، من أصعب ما يواجهه الصحافيّون في هذا الوباء هو اضطرارهم أن يقولوا للناس هذا ما يعتقده العلماء في الوقت الرّاهن، ثمّ اضطرارهم أن يشرحوا لهم بعد فترة غير طويلة، حسناً، برزت أدلّة جديدة على أنّ الأدلّة قد تغيّرت. من الصعب على الصحافيّين المواكبة. وأعتقد أنّ ذلك صعب على الجمهور أيضاً.

برأيي أنّ السرعة مذهلة... نعرف كلانا ما تبيّنه العلوم. أعني أنّني معتاد أحياناً على كتابة قصّة تفيد بأنّه اتّضح أنّ ما كناً نظنّه قبل عامين حول هذا الفيروس ليس صحيحاً. لكنّنا الآن نكتب القصّة ثمّ تتغيّر بعد أسبوع فقط.

بعد أسبوع بالضّبط. نعم. إذاً، للانتقال من الجدول الزمني لأسبوعين أو شهرين إلى سنتين. لقد غطّيت أيضاً جائحة الإيبولا في العام 2014. يساورني الفضول حول ذلك من زاوية الوقت الرّاهن. ما رأيك بتلك الجائحة؟ وهل يمكنك تبيان نقاط التشابه أو الاختلاف بين نشوء الجائحتين؟ هل من دروس تعلمتمها في تغطية تلك الجائحة يمكن أن تنوّرنا اليوم؟

أعتقد أنّ تلك التجربة بالذّات، الإيبولا في ليبيريا، غيّرت حياتي بشكل جذريٍّ. كما غيّرت طريقة تفكيري حول الكثير من الأمور. وما زال تأثيرها فيّ كبيراً.

أعني أنّ الأمر الأوّل بالنسبة إليّ كان أنّني آتي من خلفيّة علميّة... فأنا أنظر إلى الفيروس على المستوى الجُزَيئيّ. هذا فقط من حيث الإطار، على صعيد الإطار في ذهني. أذكر بوضوح عندما كان تفشي الإيبولا في غرب أفريقيا يخرج عن السيطرة. كنت أتحدّث إلى هؤلاء العلماء كلّهم وكنت أفكّر هل من طفرة؟ هل تغيّر الفيروس؟ ما الّذي يجري؟ إنّه فعلاً لأمر مذهل. استغرق منّي الأمر وقتًا لأدرك أنّ الفيروس لم يتغيّر. وقد تغيّر المجتمع، أو كان الفيروس يؤثّر في مجتمع يتصرّف بشكل مختلف عن المجتمعات الّتي حلّ بها الفيروس من قبل. كان هذا المجتمع متحرّكاً إلى حدٍّ كبير. فالتفاعلات كثيرة ولا يثق المجتمع بالحكومة بسبب تجربة الحروب الأهليّة. بل حربين أهليّتين متتاليَتين.

ليس بالنسبة إليّ وحدي، بل بالنسبة إلى الكثير من العلماء الّذين تحدثت إليهم في ذلك الوقت، زرعَت فينا هذه التجربة فكرة أنّنا ندرك جميعاً أنّ الأمراض المُعدية تحدث عندما يلتقي العامل المُمرِض بمجتمع ما. هذا ما يحدث إجمالاً في الواجهة. لكن ذلك جعلني أفكّر في بلادي وفي الفارق الّذي يُحدثه ذلك. على مرّ السنين، رأيت ذلك مراراً وتكراراً، فتبدّلت كثيراً نظرتي إلى الأمراض المُعدية. إذاً كان ذلك من المسائل الأولى الّتي أدركت. وبالطّبع ما نراه حاليّاً هو أنّ الجائحة تفعل فعلها. يمكن الفيروس نفسه أن يفعل فعله في عدّة أماكن مختلفة، في الكثير من المجتمعات المختلفة، وأن يتعامل معه الناس بشكل مختلف. ويساعد هذا الإطار في تنويري حيال ما يحدث في أماكن مختلفة من العالم في هذه اللحظة. وهذا برأيي أمر آخر أدركته. والمسألة الأخرى الّتي كتبت عنها في بدايات الجائحة على تويتر، وأعتقد أنّها من مفارقات هذه الجائحة، تتعلّق بانتشار هذا الفيروس في كلّ مكان. لذا في البداية، كان الجميع ينظر إلى الصّين. كانت الفكرة احتواء الفيروس في الصين. كيف يتمّ ذلك؟

هل سيكون ذلك ممكناً؟ ثمّ انتشر إلى أماكن أخرى. فأصبح النظر في ما إذا سيمكن احتوائه في تلك الأماكن. بالطبع، عندما يكون الفيروس في كل مكان، بمجرّد أن يصبح عالميّاً، تصبح القصّة محليّة أكثر بكثير. لأنّ الأمر لا يتعلّق عندذاك بإغلاق الحدود أو منع الفيروس من الذّهاب إلى مكان ما. بل بكيفيّة استجابة مجتمعك له. وهذا أمر رأيته في ليبيريا أثناء تفشّي وباء الإيبولا، لأنّ الحكومة كانت ضعيفةً، وكان انعدام الثقة عالياً جدّاً. في نهاية المطاف، كان من هزم الفيروس هو المجتمعات المحليّة من خلال اعتماد بعض التدابير، مثل إدراك أنّ الوباء حقيقيّ.

وهذا هو ربّما الأمر الثالث الّذي أدركته. أمّا الأمر الأخير الّذي أدركته فهو بعد عودتي إلى أوروبا خلال تفشّي الإيبولا. حيث عبّر لي الكثير من الناس عن انزعاجهم من الناس في غرب أفريقيا. ألا يمكنهم تغيير سلوكهم؟ ما خطبهم؟ كانت الأحاديث كثيرة عن أنّ هذا الفيروس ليس حقيقيّاً وما إلى ذلك... لم يدرك الناس مدى صعوبة تغيير السّلوك. وأنت تعرفين كيف تنتشر المعلومات الخاطئة وغيرها بسهولة. وهذا مثير للسخرية بالنسبة إليّ. إذ كانت إحدى النقاط الأساسيّة المثيرة للجدل حول الإيبولا في ليبريا ممارسات الجنازة لأنّ هذه الجنازات كانت تنشر الفيروس فعليّاً. وكان الناس يقولون لي لمَ لا يمارسون جنازات مختلفة؟ لمَ لا يكون لديهم محارق؟ ولمَ لديهم هذه الجنازات الكبيرة حيث يقبّلون ذويهم قبلة الوداع، وهي ممارسة طويلة الأمد هناك. إنّها من عاداتهم. إنّه تقليد مهمٌّ جدّاً للناس. وها نحن بعد بضع سنوات في ألمانيا حيث الحكومة تقول للناس يجب ألّا تخرجوا للشّرب مع أصدقائكم لفترة بسبب هذا الفيروس. فوجد الناس صعوبة حتّى في ذلك. وهذا بمثابة النّظر في المرآة. أفكّر أيضاً في الأفكار المسبقة التي نحملها نحن أيضاً معنا عندما نعدّ كصحافيّين تقارير عن الأمراض المُعدية في بعض الأماكن.

هذا رائع، لأنّ ذلك كان سؤالي التالي بالضبط. فقد قلت عبارة ملهمة وهي أنّ المرض يحدث عندما يلتقي العامل المُمرض بمجتمع ما. وها نحن لدينا في أنحاء العالم برمّته أمثلة على استجابة المجتمعات بطريقة جدّ مختلفة لفيروس كورونا المستجدّ. أنت تعيش في برلين. قامت ألمانيا بعمل مذهل في السّيطرة على منحنى هذا الوباء. أنا في الولايات المتحدة. وكانت استجابتنا مختلفة بعض الشيء. ليست فقط مختلفة لكن صادمة. أعتقد أنّ الكثير من الناس، بمن فيهم أنا، توقّعوا أن تؤمّن الولايات المتحدة المزيد من القيادة، وأن تكون مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها حاضرة أكثر، لكن ذلك كلّه لم يحدث. إذاً، بصفتك شخص يعيش في ألمانيا مع ستاينماير وميركل اللذين برهنا عن قيادة ممتازة، هل لديك أي أفكار حول الطرائق الّتي تستجيب بها المجتمعات الصناعيّة الغربيّة لهذا؟

نعم. لقد نشأت جزئيّاً في لندن. لذلك إنّني في الكثير من الأحيان أنظر إلى الوضع في المملكة المتحدة، حيث أنّني مطّلع على السياسة هناك. وبما أنّني أعمل في مجال العلوم، أتابع الوضع في الولايات المتّحدة كثيراً. ولا شك أنّ البلدين كانا مخيّبين للآمال في هذا الصّدد. أعني أنّه على صعيد المعرفة العلميّة لوحدها والكثير ممّا نعرفه عن فيروسات كورونا والنمذجة وعلم الأوبئة، يتركّز الأشخاص الّذين قاموا بهذا العمل في هذين البلدين. الكثير منهم. أي يعيش أفضل عقول العالم في بلدَين لم يبليا حسناً مع هذا الوباء.

وأنا لست خبيراً في السياسة الشعبويّة بشكل دقيق. لكن لا شكّ أنني أدركت بعد سنوات من عملي كمراسل أنّ الثقة مهمّة جدّاً، أي الثقة بالحكومة خاصةً؛ لا تنسى أنّنا أمام فيروس لا لقاح له بعد. لا دواء له بعد. جلّ ما لدينا هو ما أسماه العلماء التدخلات غير الصيدلانيّة الّتي تعتمد على إخبار أحدهم السكان بوجوب تغيير سلوكهم، وعلى ثقة السكّان بهذه النصيحة والتزامهم بها، لأنّهم يعتقدون أنّ الناس الّذين يقدّمون النصيحة يدرون ما يفعلون. وأعتقد أنّ الطريقة الّتي أدّت بها وسائل الإعلام دورها، سواء في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة في بعض الأحيان، أفضت جزئيّاً إلى الشعبويّة الّتي ازدهرت على فكرة أنّه لا يمكن فعلاً الوثوق بمن هم في السلطة. وقد تآكلت هذه المسائل فعلاً. هذا أمرٌ أساسيّ نحتاجه في الصحة العامّة، أي الثقة. فهذا خزّان كما تعلمون. وعندما ينضب، إذا لم يكن لدينا تدخلات صيدلانيّة، لا يبقى لدينا الكثير لنستمرّ به. وكان من المحزن كثيراً رؤية ذلك. ثمّ علاوةً على ذلك، لدينا نوع من عدم الثقة من جهة النخبة. إنّه فعلاً لمثير للاهتمام أنّنا وصلنا إلى هذه الجائحة في وقت اعتبر فيه الكثير من الأشخاص أنّه ينبغي عدم الوثوق بالخبراء.

فلدينا اقتباسات كثيرة من مناقشة بريكسيت في المملكة المتّحدة وكيف أنّ الجمهور ضاق ذرعاً بالخبراء وما إلى ذلك. وأعتقد الآن أنّ الخبراء يدفعون ثمن أخطائهم الماضية، لأنّه يصعب عليهم كثيراً أن يقنعوا الآخرين بنصحهم، حتّى السياسيّين. وتلك كانت مشكلة كبيرة برأيي. في ألمانيا، إنّنا بالطبع في حالة مميّزة جدّاً. لدينا عالمة سابقة هي المستشارة الحاليّة. قامت برأيي بعمل جيّد جدّاً. أعني أنّها تفهم كيف تشتغل العلوم بشكل أساسيّ. أعتقد على سبيل المثال أنّه يمكن أن تتعامل مع حقيقة أنّه، كما قلنا في وقت سابق، يمكن أن يتغيّر الوضع العلميّ، وتقييم ما يفعله الفيروس وكيف يتصرّف من أسبوع إلى آخر استناداً إلى

البحوث الجديدة. ومن السّهل جدّاً للشعبويّين استخدام هذا التغيير كنوع من الإحباط والقول انظروا يقولون شيئاً ما اليوم ويغيّرونه في اليوم التالي. لكن إذا كنّا نتواصل بمسؤوليّة، يمكن أن نُفهم السكّان ماذا يجري. ويمكن أن يتبع النّاس أفضل نصيحة حاليّة. فهذا كلّ ما لدينا. أعني أنّنا لم نتعرّف إلى هذا الفيروس إلّا منذ بضع أشهر.

أو منذ قرن، يبدو كقرن صناعيٍّ.

أريد أن أتابع في مسألة التواصل هذه، لأنّ ما صعقني عندما كنت أعدّ للحديث معك هو مقدار العمل الّذي تقوم به. فأنت لا تكتفي بكتابة القصص لمجلّة "سايِنس" بشكل منتظم، لكنّك نشط جدّاً على تويتر وفي الكثير من الأحيان تغرّد مباشرة المؤتمرات الصحافيّة لمنظّمة الصحّة العالميّة. وهذا يعني الكثير من العمل في عدّة قنوات مختلفة. لكن يساورني الفضول حول ما إذا كان بإمكانك التحدّث عن كيفيّة موازنة ذلك وأيضاً عن الدّور الذي يؤدّيه تويتر في صحافتك.

أوه، نعم. دعيني أبدأ من هذه النّقطة. ربّما لأنّ تويتر مثير جدّاً للاهتمام بالنّسبة إليّ. لم أبدأ باستخدام تويتر إلّا منذ سنوات قليلة. كنت في رحلة مراسلة واقترحت عليّ إحدى الزّميلات استخدام تويتر الّذي كانت تحبّه كثيراً، وشرحت لي كيف كانت تستخدمه. كنت متشكّكاً للغاية، لكنّني شرعت في استخدامه. وعلى مرّ السنين، أصبح يزداد أهميةً. نجد الكثير من العلماء على تويتر.

في البداية، كنت أرى قصّةً أو اثنتين في السّنة حيث يتمّ التّغريد عن أبحاث جديدة، وكان ذلك يثير اهتمامي، لا سيّما القصص الّتي تنجم عن ذلك. في هذه الجائحة، أصبح تويتر هو المنصّة، حيث لدينا العلماء إلى حدٍّ ما، وصنّاع السياسات والصحافيّون يتفاعلون، لأنّ عدداً كبيراً من البحوث يُنشَر حاليّاً في نُسخ أوّليّة.

ثمّ لدينا المسائل العاديّة، أي تلقّي رسالة في البريد الإلكتروني من "سايِنس" أو "نايتشُر" أو من مجلّة أخرى تُخبرنا بما سيُنشَر في الأسبوع المقبل. لا يحصل ذلك مع النّسخ الأوّليّة. إذاً كيف نعرف بوجود نسخة أوّليّة جديدة مثيرة للاهتمام على الإنترنت؟ بالنسبة إليّ، في الكثير من الأحيان، يغرّد المؤلّف بأنّ ورقته الجديدة أصبحت جاهزة. فتبدأ المداخلات حولها أو يبدأ الناس بتشريحها أو يقولون ما الّذي يجدونه مثيراً للاهتمام فيها. ونرى نوعاً من مراجعة الأقران المباشرة وهي في طور الحدوث. ويلفت ذلك انتباهنا إلى أمور يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام ويقدّم لنا بالفعل نقاطاً مهمّة ينبغي بنا النظر إليها في الورقة، ويمكن أن نسلَ الناس التعليق عليها. لذا كان ذلك مفيداً بشكل لا يُصدَّق.

قضيت الكثير من الوقت على تويتر، على ما أعتقد، في هذه المرحلة. لكن كنت أقضي الكثير من الوقت عليه بهذه الرّوحيّة وشعرت بأنه يجب عليّ المساهمة بطريقة ما. بعد ذلك، طرأ هذا الوضع مع الكثير من المعلومات السيّئة. شعرت بأنّني سأستمع إلى المؤتمرات الصحفية لمنظّمة الصحة العالميّة على أي حال وأنّه يجب أن أدوّنها. فحاولت أن أعمل على "بايت" صغيرة الحجم. وأصبح لديّ تقريباً سجلّي الخاص. أعود في بعض الأحيان إلى سجلّي "هيستوري" في تويتر للبحث عن أمور معيّنة، لأنّني تذكّرت شخصاً قال ذلك في أحد المؤتمرات الصحافيّة. فاستخدمته لنفسي. وفي الوقت عينه، أنشر ذلك كمصدر. إذ يمكن الجدال حول منظّمة الصحة العالميّة، لكنّها تبقى مصدراً موثوقاً وما تقوله مهمٌّ.

وهكذا بدأ الأمر. بعد ذلك، بعد ذلك يستغرق الأمر الكثير من الوقت. لكن في الوقت الرّاهن، بما أنّ كوفيد 19 هو جلّ ما أقوم به، فهذا يناسبني. بما أنّني مراسل، يجب أن أستمع لهذه المؤتمرات الصحافيّة على أي حال. لذا أعمل على هذه القصص على تويتر في الوقت نفسه. ثمّ عندما أعدّ تقريراً عن قصّة ما وتظهر القصّة، تكون تلك طريقة جيّدة لنشر القصّة عن طريق "البوست"، وأيضاً لتقديم بعض المعلومات عن الخلفيّة. وللابتعاد قليلاً عن موضوع الصحافيّين، إنّها أيضاً طريقة جيّدة للتواصل. فالأمر مختلف، أي الأمور الّتي يمكنني فعلها في قصّة على تويتر. من حيث كتابة التعليقات، وأيضاً استخدام بعض المقارنات أو مجرّد رواية القصّة بطريقة مختلفة قليلاً. إنّها فعلاً وسيلة مثيرة جدّاً للاهتمام. في البداية، عندما كان لديّ وقت أكثر بقليل من الآن، كنت أحبّ أن يكون لديّ قصّة مكتملة تظهر على الإنترنت ومن ثمّ كتابة تغريدة جميلة عنها. بالتالي، حتّى لو لم يقرأ الناس القصّة كاملةً، سيكون لديهم على الأقلّ هذه التغريدة. لذا عندما أدرّس الصحافة، أشجّع الجميع على المشاركة في منتديات العلوم، وعلى استخدام تويتر لمحاولة فهم كيف يمكن أن يستفيدوا منه بعض الشيء.

ربّما ليس تويتر مفيداً للجميع، إلّا أنّه مَورَد مفيد للغاية بالنسبة إليّ.

أعتقد أن هذه نصيحة عظيمة أي فكرة استخدامه لتدوين الملاحظات على الإنترنت لأجلك، مع مشاركتها في الوقت نفسه مع أشخاص آخرين كهديّة. إنّها طريقة رائعة لتأطير ذلك. لديّ سؤال أخير لك. كما تفضّلت وقلت، إنّ كوفيد 19 هو القصّة اليوم،

ولا نعرف إلى متى ستبقى هذه هي القصّة بالنسبة إلينا جميعاً، وبالنسبة إليك. عمّا ستكون برأيك القصص التالية؟ أي قصص ستكون الأهم من الآن فصاعداً؟ إنّنا ننتقل نوعاً ما من نهاية بداية حالة الطوارئ إلى نوع من الوضع الطبيعي الجديد من العيش مع هذا لفترة غير محدّدة من الوقت. ماذا ستغطّي برأيك أو ما الّذي ستترقّبه؟

أعتقد أنّه يمكن الإجابة عن هذا السّؤال بعدّة طرق... أنا متأكّد من أنّك قد لاحظتِ أيضاً في عملك أنّه عندما تكبر القصّة بما يكفي، وهي بالطّبع لن تكون أكبر من كوفيد 19، تتعدّد فيها الزوايا الأخرى، ويحاول الصحافيّون الآخرون تغطية جزء منها. من الواضح أنّنا سنتحدّث كثيراً عن التبعات الاقتصادية في المستقبل وعن الجوانب السياسة الجغرافيّة لذلك. وبالتأكيد برأيي عمّا رأيناه من الحكومة الأمريكيّة وكيف لم تتمكّن أو لم ترغب في حماية مواطنيها من شيء مثل هذا. علينا أن نتساءل ما يعنيه ذلك من حيث فهم العالم. وكثيرون الناس الّذين يتمتّعون بخلفيّة أفضل من خلفيّتي في التفكير في ذلك. يساورني الفضول لقراءة أفكارهم حول بعض هذه الأمور. بالنسبة إليّ، كصحافيّ في مجلّة "سايِنس"، أعتقد أنّ نطاق القصص سيضيق بعض الشيء، أي أنّني أرى أنّ اهتمام الناس بأجزاء من العلوم ربّما سيخفّ.

لكن بالطبع، إنّ الكثير من العمل الرّائع لم يبدأ إلّا للتوّ. لذا سيكون لدينا نظرة إلى الوراء. أي سنستمرّ بالحديث عن أصل هذا الفيروس. سيكون ذلك مهمّاً جدّاً. علينا أن ننظر إلى ما تعلّمناه من هذه التدابير كلّها الّتي اعتُمِدَت بطريقة عشوائيّة، لأنّ أحداً لم يكن لديه أفكار أفضل، على غرار ما إذا كانت تُعتبَر ردود فعل مفرطاً بها؟ ما الّذي نجح؟ وفي أيّ سياق؟ أعتقد أنّه يبقى لدينا سؤال كبير عن بعض البلدان الّتي يبدو أنّها قد نجحت بشكل جيّد جدّاً من دون سبب واضح في بعض الأحيان.

لذا أعتقد أنّنا سننتظر بضع أسابيع لنرى ما إذا كان الفيروس سينتشر في تلك الأماكن أيضاً، أو ما إذا كان من عوامل لا نفهمها تماماً بعد وهي تساعدنا. وستشكّل الموسميّة قضيّة كبيرة. هل سيكون من تراجع؟ كما سنقرأ الكثير حول فكرة ما إذا ستنشأ موجة ثانية. أي شكل ستتّخذ هذه الموجة؟ كيف نستعدّ لذلك؟

بعد ذلك، بالطبع، إضافةً إلى النظرة إلى الوراء في بعض النواحي، سيكون لدينا النظرة إلى المستقبل. علاوةً على القصص الجديدة كلّها الّتي ستظهر ولا يمكننا فعلاً توقّعها... كما أنّ التجارب على الأدوية مستمرّة. ويمكن أن ينجح بعضها ممّا سيشكّل قصّة كبيرة. ولا نعرف أيضاً ما سيحصل بالنسبة إلى اللقاحات، فالسباق إلى اللقاح جارٍ اليوم. تفهمين ما أعني. يمكن أن تنشأ مشاكل بالنسبة إلى اللقاح. وإذا نجح اللقاح، ستكون إحدى القصص الكبيرة برأيي حول التوزيع العادل لكلٍّ من الأدوية واللقاحات. لا سيّما في هذا الجوّ العالميّ حيث تكثر القوميّة، وهذا يقلقني كثيراً. كيف نتأكّد في حال تأمّن أيٍ منها أن يتوزّع بشكل عادل في أنحاء العالم كلّها؟ من المؤكّد أنّ هذا النوع من المناقشات سيستمرّ. إضافةً إلى مسائل أخرى، مثل إمكانيّة تحوّل الفيروس. إنّنا فعلاً لا نعرف. يمكن أن نكتشف أنّ له بعض الآثار على المدى الطويل. فنحن نعرف ذلك بالنسبة إلى الكثير من الفيروسات...

وهذه قصة مثيرة جدّاً للاهتمام بالنسبة إليّ، قصّة لن نعرف الإجابة عنها إلّا عندما تكون قد مرّت سنة أو سنتان على الأشخاص الّذين أصيبوا بالفيروس.

أي أمور من هذا القبيل. ما يدهشني في العلوم، والسبب الّذي دفعني لأصبح صحافيّاً في مجال العلوم، هو أنّه لا يمكن إجمالاً توقّع القصّة الّتي سنعمل عليها بعد سنة. فالمناقشات تُجرى بشكل أساسيٍّ في مجالات أخرى في الصحافة، وغالباً ما تكون متشابهة. أمّا معظم المسائل الّتي أكتب عنها اليوم فلم تكن موجودة قبل خمس سنوات أو عشر سنوات، لذا يمكن أن تطرأ قصص جديدة. يمكن أن تحدث أمور ليست على رادارنا الآن. وهذا موضوع آخر. يعلّمني ذلك كصحافي علميّ أن أبقي عقلي منفتحاً دائماً لأنّه لا يمكن استبعاد الكثير. علينا أن نرى ما سيبرز وما سيكون مثيراً للاهتمام.

أمّا الموضوع الكبير الآخر فسيكون المعلومات الخاطئة. أعتقد أنّنا كصحافيّين علميّين، عندما يتبقّى لدينا المزيد من الوقت للتركيز على المواضيع الفوقيّة، لا بدّ وأن ننظر في هذا الموضوع بالذات. من مثل الطّريقة الّتي تغيّر بها التواصل العلميّ في هذه الجائحة، وكيف استغلّ بعض الناس ذلك وكيف سيغيّر في تقدّم العلوم. أنا بصراحة أعتقد أنّ العلوم ليست فقط علم الفيروسات أو علم التفشّي. أعتقد أنّ العلوم ككلّ ستبدو مختلفة بعد هذه الجائحة. وستكون هذه قصّة كبيرة للصحافيّين العلميّين.

لذا أنا مندهشة حقّاً من قولك أنّنا كصحافيّين في مجال العلوم غالباً ما لا نعلم ما هو الموضوع التالي الّذي سنغطّيه. ومن أغرب الأشياء حول هذا الوضع الطبيعي الجديد هو أنّنا نعلم أنّنا سنكتب عن كوفيد 19 في المستقبل المنظور لنا جميعاً، أيّاً كان ما عملنا عليه في السّابق. هذا هو مضمارنا. شكراً لك. شكراً على هذه التعليقات. وشكراً جزيلاً لانضمامك إلى دورتنا.

شكراً لاستضافتي يا مارين.